

## الطريق السالم إلى الله (26) - فرح الله بالتوبة

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين اما بعد ولا زلنا في كتاب الطريق السالم الى الله قد وصلنا الى قولي رحمة الله فصل في قوله تعالى - 00:00:19

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. نعم ها ولا اللي بعده؟ نعم. في وجوب التوبة وفصلهم في وجوب التوبة بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال - 00:00:35

المصنف رحمة الله تعالى فصل في وجوب التوبة وتکفير الخطايا واعلم ان التوبة واجبة لا يجوز لمن عمل سيئة ان يؤخر التوبة. بل يلزمها اذا وقعت منه الندم والاستغفار. وقل ان يخلو المكلف من امر يتوب منه - 00:00:55

حتى ان قوما من العلماء برعاية حقوق الله تعالى يوجبون التوبة من الغفلة. وذلك امر ظاهر الحجة فان شكر الله وذكره وخشيته واجبة بحسب تجدد نعمه وفضله. ومن شأن المنعم عليه المنعم. احسن الله اليكم. ومن شأن المنعم عليه ان لا يخفى - 00:01:10  
لان المنعم لا يخليه من نعمة ولا نفس. فاذا اشتغل بغيره كان من سبيله الندم والاعتذار. والعزם على ادامة الطاعة والذكر. وانما جعل الله سبحانه الصلوات فروضا في خمسة اوقات ليكون ذكره فيها وعبادته بها كفارة للغفلة عنها عنه في غيرها. تسهيلا على خلقه - 00:01:28

وساعة لعباده فاذا غفلوا في وقت ذكرهم وشغلوا قلوبهم في صلاتهم فقد توجه عليهم بذلك ما يلزمهم من الاعتذار والاستغفار. قال سبحانه اذكربك في نفسك تضرعا وخيفة. دون الجهر من القول بالغدو والاعصال. ولا تكن من الغافلين. نعم. عشر الكرام - 00:01:48

الانسان له نصفان نصف روحي ونصف جسدي مادي اذا غفل عن الجانب الایمانى التعلق بالله سبحانه وتعالى غلبه الجانب المادي لا سيما اذا انغمى وتبع شهوات نفسه فسيبتعد عن الجانب الروحي واذا ابتعد عن الجانب الروحي - 00:02:09  
وانغمى في اللذات او اصابه الخواص الداخلي والغفلة هذا اللي يسميه العلماء الغفلة آآ ينتج عن ذلك التقاус عن الطاعات والتقاوس عن الصلاة والتقاوس عن الذكر الى اخره اذا اكمل ما يكون الانسان - 00:02:41

اذا كان مدحنا لاستحضار علاقته بالله سبحانه وتعالى كيف يكون ذلك بالذكر اعظم ثمار الذكر ابقاؤك متذكرا لربك وهناك قدر واجب عليك لا تنسى فيه ربكم وهو الصلاة لذلك شوف توزيع الصلاة في اليوم - 00:03:03

خمس مرات في اول النهار وفي وسط النهار وفي اخر النهار وفي اول الليل وفي اخر الليل لماذا حتى تبقى اكبر قدر ممكن من التذكر لكن نقع في مشكلتين المشكلة الاولى - 00:03:33

اننا نصلی دون اقامة للصلاة ما حصلنا المقصود منها واضح الا نقيم رکوعها ولا سجودها من اقام الصلاة برکوعها وسجودها كانت له نورا الى الصلاة التي بعدها لاننا حققنا المقصود فيها وهي ابقاءنا ايش - 00:03:56

متذكرين ربنا بشكل مستمر هذا الحد الادنى للواجب وهناك شيخ لا لا حياك كيف؟ حياك لي هناك حد اخر مستحب انظر قول الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:04:18

واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار فهو لاء الله سبحانه وتعالى سماهم اولو الالباب لماذا؟ عليكم السلام ورحمة الله -

00:04:40

لأنهم بشكل مستمر متذكرين لربهم سبحانه وتعالى والذكر كما ذكر ابن القيم رحمة الله مراتب اعلاها تطابق اللسان مع القلب هذا أعلى مراتب الذكر ثم ذكر الله بالقلب لماذا جعل ذكر الله بالقلب -

00:05:04

المرتبة الثانية أعلى من ذكر الله باللسان لأن ذكر الله باللسان مقصوده ابقاء ذكر الله في قلبك واضح؟ اذا حصل المقصود؟ صار افضل من مجرد ذكر الله باللسان ثم المرتبة الثالثة ذكر الله باللسان فقط -

00:05:25

خير وبركة حتى لو ما في استحضار قلبي. نعم ما حققت المقصود بشكل جيد ولكن على الاقل انت تخطو في خطوة يعني قاعد تطرق الباب حري ان يفتح لك من يديم ذكر الله سبحانه وتعالى -

00:05:42

ان يفتح له لذلك عشر الكرام هذا هو الاصل ما تستقيم الا اذا ابقيت ذكر الله حيا في قلبك باكبر قدر ممكن ولما طال الفصل بين صلاة العشاء وصلاة الفجر -

00:05:57

تحب لنا استحبابا اكيدا وهناك نصوص كثيرة في قيام الليل ولما طال الفصل بين صلاة الفجر وصلاة الظهر استحببت صلاة الضحى واستحببت بين السنن الرواتب كل هذا لايش؟ لاجل اقامة ذكر الله -

00:06:17

في الحج قال عليه الصلاة والسلام ما جعل السعي بين الصفا والمروة ولا رمي الجamar ولا الطواف بالبيت لا لاقامة ذكر الله سبحانه وتعالى الشاهد عشر الكرام ان كلام المصنف هنا -

00:06:38

ان بان الصالحين عندهم اقامة ذكر الله سبحانه وتعالى هو المقام الاسمى والاعلى. عليكم السلام ورحمة الله حياكم يا مشاه. تعالوا يا شباب في مجاله بمقدار اقامة ذكر الله سبحانه وتعالى حيا في قلبك تستقيم حياتك -

00:06:54

وبمقدار غفلتنا عن ذكر الله تجد نفسك تتثاقل لذلك شوف الله سبحانه وتعالى ايش قال على المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وماذا قال عن صلاتهم؟ واذا قاموا الى الصلاة -

00:07:14

كسالى في ارتباط بين ادامة ذكرك لله وبين نهوضك للصلاحة هذا امر مهم جدا يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم لذلك حري بالمسلم ان يعتني باذكار اليوم والليلة. اذكار الصباح والمساء اذكار قبل النوم -

00:07:36

امر مهم جدا نسأل الله ان يرزقنا واياكم ذلك. نعم. تفضل يا شيخ وهذه الصلوات تکفر ما بينها من الصغائر والغفلات. وهذا معنى قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن -

00:08:00

السيئات فان قيل فقد قال الله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم فاجتناب الكبائر يکفر فما تکفر الصلوات؟ والجواب ان الكبائر لا تکفرها الصلوات في الشريعة. الا ترى ان من زنا وسرقة مع اتيانه بالصلاحة يحكم بفسقه -

00:08:15

يقيم عليه الحد ولا يواليه. فاما ما ذكره تعالى من اجتناب الكبائر فقد دخل في ذلك الاتيان بالصلاحة. فان ترك الصلاة من الكبائر. فاذا اتى بها واجتنب الكبائر لقد استحق الوعد. قد رواه الناد هنادوا عن ابی الاحوص عن سمک ابن حظ عن ابراهيم عن علقة والاسود قال قال ابن مسعود جاء رجل الى النبي -

00:08:35

صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امرأة في اقصى المدينة. فاصبت منها ما دون ان امسها. فانا هذا فاقضي في ما شئت قال فقال عمر طبعا ما دوننا مسها المس ولا بمعنى الجماع. نعم -

00:08:56

قال فقال عمر لقد سترک الله لو سترت نفسك. فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق. فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فذهب فلما اتاه وقرأ عليه اقم الصلاة طرف النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. فقال رجل -

00:09:09

من القوم هذا له يا رسول الله خاصة. قال لا بل للناس كافة وهذا الرجل لم يبلغ كبيرة مع انه جاء نادما تائبا روى الكلبي عن ابی صالح ان ان العباس قال يوم استسقى -

00:09:29

انه لم ينزل لم ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة. وقد توجه بي القوم اليك بمكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه ايدينا اليك الذنوب ونواصينا بالتوبة فاسقنا الغيث فسقاهم الله عز وجل. الله اكبر - 00:09:44

عيت عن أبي عبد الملك قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمة الله عشية عرفة وهو يقول اللهم زد في احسان محسنهم وارجع بمسيئهم الى التوبة وحط من ورائهم بالرحمة. اه معاشر الكرام طبعا - 00:09:59

مثل ما قلنا قبل قليل ابقاء الانسان قلبه حيا بذكر الله سبحانه وتعالى هذا هو المقصود اما الذي ينقض هذا المقصود فهو التساهل في المعاصي نعم ما في احد معصوم ولكن - 00:10:16

اذا اردت ان تستمر حالي مع الله سبحانه وتعالى اه وانسك به سبحانه سبحانه عز وجل وقربك منه فهذا يحطمك التساهل في المعاصي نعم اذا تبت تاب الله عز وجل عليك ما قلنا شي - 00:10:33

ولكن اين آآل الحالة او الانس بالله سبحانه وتعالى لا شك ان له اثر المعصية لها اثر في ذلك وآآل التساهل في الذنوب والمعاصي اه يضعف هذا يضعف هذه العلاقة - 00:10:53

ويضعف فهو يلاحظ ذكر الله سبحانه وتعالى وللصلة آآل القيام بالعبادات ويضعف ذكر الله سبحانه وتعالى ايضا لذاك لا يتسامل الواحد منا معاشر الكرام في محقرات الذنوب وحتى صغار الذنوب كثرا ما تقدر - 00:11:14

كان كان السلف رحمة الله عليهم الصالحون منهم يعدون الصغار كالكبار يعني يعتبرون الصغيرة كأنها كبيرة ويقول الواحد منهم لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى من عصيت لذلك كان يزعليني اذا واحد قال هذي صغيرة ولا كبيرة؟ هذا مكره ولا حرام - 00:11:38

طيب هذا نهي ليش تسأل هذا السؤال؟ معناه انت ناوي عازم وب مجرد تسأل هذي صغيرة ولا كبيرة بس هذي مشكلة يا احبة لا سيماء يعني هناك هناك يعني انس بالله سبحانه وتعالى - 00:12:04

يفتقده من يتسامل في الذنوب والمعاصي صحيح هو يتوب وهنا اشكال اشكالية اخرى ما الذي يضمن لك ان توبتك ستقبل وما الذي يضمن لك اصلا انك ستعيش حتى تتوب - 00:12:22

ما الذي يضمن فالواجب ان تبقى اكبر قدر ممكن من بعد عن الذنوب والمعاصي. لا يتسامل لا تستأهل حتى في الصغار الله ان يعيننا على ذلك. نعم فصل الحب على التوبة وفرح الله بتوبة العبد - 00:12:41

رواه الناد عن ابي معاوية عن اعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام يد الله مبوطة - 00:13:03

لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل. حتى تطلع الشمس من مغربها. الله اكبر. وهذا معناه ان الله تعالى يقبل توبة عباده ويحب ان يتوبوا قبل ان يأتي بعض ايات ربكم. وهذا معنى قوله يوم يأتي بعض ايات ربكم لا ينفع نفسا ايمانها - 00:13:13

ما لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. معناه ان الایمان والعمل الصالح انما ينفع في زمان التكليف حين ايمان اكتساب. فاذا ظهر بعض الآيات الموجبة للعلم الضروري سقط حكم الایمان المكتسب والعمل الصالح. وسقط حكم التوبة - 00:13:33

وقد روى عبد الله ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افرح بتوبة احدكم من رجل بارض مهلكة الله اليكم من رجل بارض مهلكة معه راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه وما يصلحه. فاضلها فخرج في طلبها حتى اذا ادركه - 00:13:53

الموت قال ارجع الى مكاني الذي اضلته فيه. اضللتها فيه فاموت فيه. قال فرجع الى مكانه فغلبته عينه فاذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه وما يصلحه. الله اكبر. وهذا معناه ان الله تعالى وعن تتمة الحديث. الحديث البخاري - 00:14:14

لما رأها قال اللهم اني انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح نعم وهذا معناه ان الله تعالى يحب توبة عبده. قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتظهرين. وذلك من الطافه سبحانه بخلقه - 00:14:35

ومحبته لفلاحهم ومنفعتهم سبحانه وتعالى. وقال عبد الرحمن بن ابي سبان الله آآ يعني هدي النبي عليه الصلاة والسلام الحديث اللي قبل شوي اصبت من المرأة كل شيء الى اخره وايضا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم - 00:14:53

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين منهج القرآن والسنة هو فتح باب التوبة للناس عدم تقنيطهم من رحمة الله وان يكون همك هو يعني اذا كنت سائرا على هدي النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة الى الله ان تبشر الناس - [00:15:16](#)

تقول لهم ترى الله يقبل يقبل التوبة لا ان نتعامل مع المذنب او العاصي معاملة الهالك انه خلاص انت ما فيك خير ولا فيك طب ولا يعني هناك فرق بين من يفتح مثل سبحان الله - [00:15:35](#)

لما يكون انسان هارب بعيد عنك هناك طريقتان في التعامل معه. الطريقة الاولى انت ان تزيده هروبا تصرخ عليه اذا رحت وصرخت عليه وهجمت عليه يقبل عليك ولا ينحاش منك - [00:15:52](#)

شو بدك ؟ صح ولا لا؟ هو منحاش اصلا فيشوفك انت معصب وقد يعني هجمت عليه بینحاش لكن كيف يقبل عليك ان تفتح له يديك صح ولا لا؟ تسهل عليه الرجوع - [00:16:12](#)

وان الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة عن عباده ويفرح بتوبه عبده الى اخره هذا هدي النبي عليه الصلاة والسلام نعم وقال عبد الرحمن ابن ابي عمرة ما من صباح الا ملكان موكلان يقول ان يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر. قال بعض الصالحين ما - [00:16:29](#) انت على عبد ليلة الا قالت ابن ادم احدث في خيرا فاني لن اعود عليك ابدا. رواه النادر عن عيسى ابن يونس عن الاوزاعي عن بعض اصحابه عن علي رضي الله عنه انه قال اذا ما - [00:16:48](#)

الافياء وراحت الارواح فاطلبوا الحوائج الى الله تعالى فانها ساعة الاوابين. ثم تلا فانه كان للاوابين غفارا ومعنى ذلك ان يكون الدعاء بعد العصر رواه النادر عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي راشد عن عبيد ابن عمير في قوله تعالى فانه كان للاوابين غفروا. قال الاواب الذي يتذكر - [00:17:02](#)

صبوته في الخلاء فيستغفر من رواه النادر بسانده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طوبى لمن وجد عليكم السلام ورحمة الله طوبى لمن وجد في كتابه استغفارا كثيرا. الله اكبر. رواه النادر بسانده عن ابي هريرة ان رضي الله عنه انه قال من قال - [00:17:26](#) استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر له ولو كان قد فر من الزحف رواه النادر بسانده والله سبحانه وتعالى فقلت استغفروا ربكم - [00:17:48](#)

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا لاستدامة الاستغفار الامر مهم لماذا؟ لأن الانسان لا يخلو من غفلة بل غفلات مثل ما ذكر هنا الشيخ - [00:18:00](#)

فيستغفر الله سبحانه وتعالى عن تقصيره وعن غفلاته وعن زلاته التي ربما يكون نساحتها كما قال الله سبحانه وتعالى احصاه الله ونسوه رواه النذر بسانده عن اه عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام الملك الذي على اليمين امير على الملك الذي على الشمال - [00:18:20](#)

فاما عمل حسنة قال لصاحب الشمال اكتبه. فاما عمل سيئة قال له دعها لا تكتبها سبع ساعات فلعله يستغفر.طبعا هذا الحديث معروف رواه الزهد ولكنه لم يصح. نعم. وهذا معناه التوبة على ما قدمناه. رواه النذر عن ربعي بن خراش - [00:18:42](#) قال حدثت ان علي رضوان الله عليه كان يقول ما من كلمات احب الى الله سبحانه من ان من ان يقول العبد اللهم لا اله الا انت اللهم لا عبد الا اياك - [00:18:59](#)

الله لا اشرك بك شيئا. اللهم اني ظلمت نفسي واغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وروى بسانده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من احب الكلام الى الله عز وجل ان يقول الرجل سبحانه الله وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى - [00:19:09](#) جدك ولا الله غيرك ربباني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت. قال وان من اكبر الذنب عند الله ان يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول عليك بنفسك. الله اكبر. روى بسانده عن سعيد بن جبير قال لما اصاب ادم عليه السلام الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا - [00:19:25](#)

انت سبحانه وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين ولا الله الا انت سبحانه وبحمدك ربى علمت سوءا رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت ارحم الراحمين. لا الله الا انت سبحانه وبحمدك ربى عملت سوءا وظلمت نفسي

فتب علي انت التواب الرحيم - 00:19:45

طبعا موسى يومنس عليه السلام لما التقمه الحوت لماذا دعا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين دعا بكلمة التوحيد لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:20:05

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يتوب علينا وعليكم وان يغفر لنا ولكم ويوفقا واياكم لما يحب ويرضى وهذا عشر الكرام يعني هذا الامر اللي هو ادامة ذكر الله سبحانه وتعالى وادامة التوبة وهذه الرقائق - 00:20:21

بعض طلبة العلم او ممن يعني وفقه الله للهداية مبكرا يظن ان هذه المعاني اه قد تجاوزه يقول يعني بلسان حاله او بلسان مقاله ان هذى خلها للعوام خلها اللي توهم صح ولا لا؟ هو هو قد يقول عن نفسه بينه وبين نفسه - 00:20:36

تجده لا يتعرض للوعظ لا انا عطني عقيدة عطني فقه عطني اه خل نقرأ احاديث خن نقرأ اه كتب العقائد ولا يتعرض لهذا الوعظ ولا يراه يعني مناسبا له. وهذا من من الجهل - 00:20:58

ليش لان قد يكون هو واقع في امراض القلوب اكثرب من كثير من ممن يسميهم عوام بعض العوام اه تجده تدمع عينه اذا اذا تليت عليه كتاب ربه سبحانه وتعالى - 00:21:20

ويتأثر وكثير من طلبة العلم لا يبكي عند القرآن اصلا ما يجد من نفسه بكاء ولا يشعر جلدہ اذا سمع او تلى كلام ربہ عز وجہ القضية مش بالاقدمية من متى انت ملتزم او متدين او طالب علم او غير هالكلام - 00:21:37

القضية في مدى قربك من الله هذا الاصل هذا هو اللي يعني كما قال الله سبحانه وتعالى يوم تبلى السرائر يوم القيمة تبلى يعني بيبين صدق كل هذى المظاهر وهذا كله يروح - 00:21:56

يبقى الصج وهو علاقتك مع الله سبحانه وتعالى كيف هي ما عدا ذلك قد يكون من الخداع اللي يخدع به الانسان نفسه هذى قاعدة طلب العلم الذي لا يقودك الى القرب من الله - 00:22:14

اعلم انه مدخول في مشكلة طلب العلم والاستكثار من المعلومات والقراءات والدروس والاجازات والاسانيد الى اخره واخر شي كله طاييفتك الصلاة في الصف الاخير ما في حرص على تكبيرة الاحرام - 00:22:34

ما في قيام ليل الفجر لا تقاد اقوم لها ما في اوراد تقرأها من آآ من من ذكر الله سبحانه وتعالى ما في ورد من القرآن ما في مراجعة لكن في اسانيد واجازات وكتب دورات - 00:22:52

معناهه في خلل بان الله سبحانه وتعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء علامه العلم الصحيح ايراث الخشية ان يورثك الخشية من الله القرب من الله سبحانه وتعالى. هذى علامه العلم الصحيح - 00:23:11

اما حفظ بعض المعلومات في كفار يحفظون القرآن ومو بس لرسوا السنة اللي منكم شاف المعجم الفرس للفاظ الحديث اللي فكروا فيه الكتب التسعه حرفا حرفا كفار والكتب التسعه متى هذا - 00:23:37

لما ما كان في شي اسمه كمبيوترها ما فيه ما في كمبيوتر ولا شي اخذوا كتب السنة وفكوكها تفكيكابانجاز عظيم لكن كفار ليست العبرة بالمنجزات العلمية العبرة بقربك من الله وين - 00:23:59

وين وبينك عن الصحف الاولى في الصلاة عن ذكر الله سبحانه وتعالى وبينك عن الدعاء؟ متاخر مرة بكيت من خشية الله بينك واذا واذا كما ذكر الله سبحانه وتعالى في السبعة الذين يظلهم الله في ظل - 00:24:25

حيث لا ظل الا ظله وذكر الله خالي ففاضت عيناه. متى اخر مرة اذا طالب العلم ليس عنده هذى المعاني معناهه لازم يراجع نفسه وبين الخل قد يكون مغرر به - 00:24:44

وهو ما يدرى العلم الذي لا يقربك الى الله سبحانه وتعالى يجب ان تراجع في نفسك فيه - 00:25:00